خامسًا: أشهر الأسواق التي يردها (العقيلات): أسواق (العقيلات).

لأن عمل (العقيلات) يرتكز على التجارة بالدرجة الأولى بيعًا وشراءً؛ لذا فإن ذلك يتم بناءً على جودة السوق ورداءته في أي بلدٍ، فيشترون المواشي والخيل والسمن من البلدان التي تكثر فيها، ثم يبيعونها في البلدان التي تقل فيها، ثم يشترون من تلك البلدان السلع الرخيصة الثمن، ثم يجلبونها للبلدان التي هي في حاجة إليها، وهكذا ربط (العقيلات) أسواق البلاد العربية ببعض. لذا نرى أن أسواق (العقيلات) في البلدان العربية تأتيهم أخبارها أولًا بأول، وأحيانًا يستعملون الشفرات فيما بينهم، وذلك لتصريف بضائعهم بربح جيد. ومن أهم تلك الأسواق:

الأول: سوق الجردة ببريدة.

وهو أشهر أسواق (العقيلات) وأعظمها وأكبرها، فمنه ينطلقون بالمواشي للبلاد العربية، فتباع بالسوق الجيد منها، وإليه يعودون ببضائع العراق والشام، ولقد مرت بريدة بعصور ذهبية جعلتها تتميز على غيرها. فمن ذلك: فترة الأمير حجيلان بن حمد آل أبوعليان؛ أمير القصيم منذ عام ١١٩٢هـ حتى ١٢٣٣هـ. فقد كان مهيبًا، طوَّع القصيم، وفتح حائل، وأخذ البيعة للإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود، وطوَّع البوادي، وكثرت غاراته حتى وصل حدود كربلاء في العراق والحماد في الشام، وكان حريصًا على ضبط الأمن، ورفع اقتصاد بلده.

وكانت به حمية على أهل القصيم. خرج ركب من (العقيلات) من الشام يريدون القصيم، فأغار عليهم الشرارات، وأخذوهم، وقتلوا بعضهم. فلما علم بذلك الأمير حجيلان أعلن الغزو عليهم، فسار إليهم، وقتل منهم مئة وعشرين رجلاً، وأخذ من الإبل نحو ٥٠٠٠ بعير، وأغنامًا كثيرة، وأكثر حللهم وأمتعتهم[1] ولم يزل كذلك - رحمه الله - فكثرت الهجرة إلى بريدة، وازداد عدد سكانها، وازدهرت تجارتها؛ لأن الناس يبحثون عن الأمن ورغد العيش. واستمر كذلك حتى سقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ، فكثرت الاضطرابات والفتن والحروب، ولكن بريدة بدأ يزداد اقتصادها في عهد الأمير مهنا

(١) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، أحداث سنة ١٢١٢هـ.

obeikandi.com

الصالح أبا الخيل أمير القصيم منذ عام ١٢٨٠هـ وحتى قُتل غيلة عام ١٢٩٢هـ؛ لأن الحروب قَلَّتْ في عهده، وركز على الاقتصاد، ومن ثم من بعده ابنه الأمير حسن بن مهنا الصالح منذ عام ١٢٩٢هـ حتى عام ١٣٠٨هـ، حيث استقرت بريدة، وهابها أعداؤها، وكثرت غزوات الأمير حسن، وهاجر كثير من الناس إلى بريدة. وهذه تُعدّ الهجرة الثانية إلى بريدة. علمًا أن الأمير (مهنا) وابنه (حسن) من رجال (العقيلات)، ويعرفون قيمة (العقيلات) وأهميتهم ونفعهم للبلد؛ لذا نرى أن (العقيلات) لهم مكانة خاصة عندهم ومنزلة رفيعة، فنراهم يدافعون عن حقوقهم ومطالبهم.

صورة وثيقة تاريخها ١٣٠٨/٢/١٧هـ موجهة من الأمير حسن بن مهنا إلى بعض الولاة الأتراك في بغداد وفيها شفاعته لأحمد الرواف ومحمد الحوشان الرواف اللذين يطالبان بإرثهما من معتوق عمهما محمد العبدالرحمن الرواف المدعو محمد شريف أغا ابن عبدالله أغا.

واستمر وضع (العقيلات) على تلك الحال حتى استتب الحكم للملك عبدالعزيز - رحمه الله - فازداد نشاط (العقيلات) وقوتهم التجارية، وكثرت رحلاتهم ذهابًا وإيابًا إلى

بريـدة، فكانـت البوادي المحيطة بالقصيم كمطير وعتيبة وحـرب وشمر وعنزة تجلب رعايا الإبـل، فيحـرّج عليهـا بالمزاد العلني جملة، فتبـاع الرعية بعصاها، فـإذا تكاملت تلك الرعايا في بريـدة انطلقـت إلى السوق الجيد، إما الكويت أو العراق أو الأردن أو الشام أو فلسطين أو مصـر، فتبـاع هنـاك. وإذا رجع (العقيلات) مـن البلدان العربية مثل العـراق والشام رجعوا محملـين بالبضائـع من أسلحة وتوابل وأوانٍ وملابس وغير ذلك، ثم تباع في أسواق بريدة. فالكل مستفيد في ذلك السوق؛ البائع والمشتري والدلال، وغيرهم.

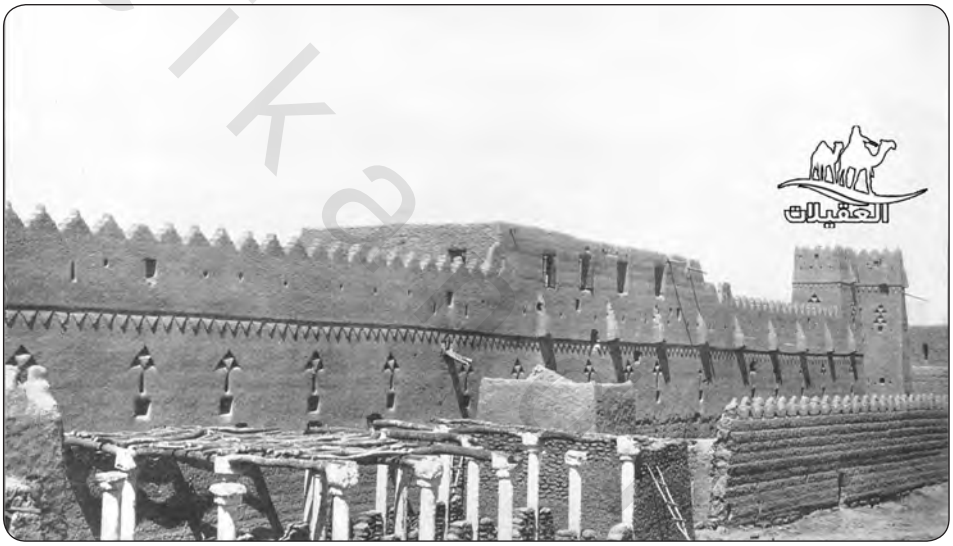

قصر مهنا ببريدة، ويظهر سور البلد بعدسة فيلبي، عام ١٣٣٦هـ.

obeikan.com

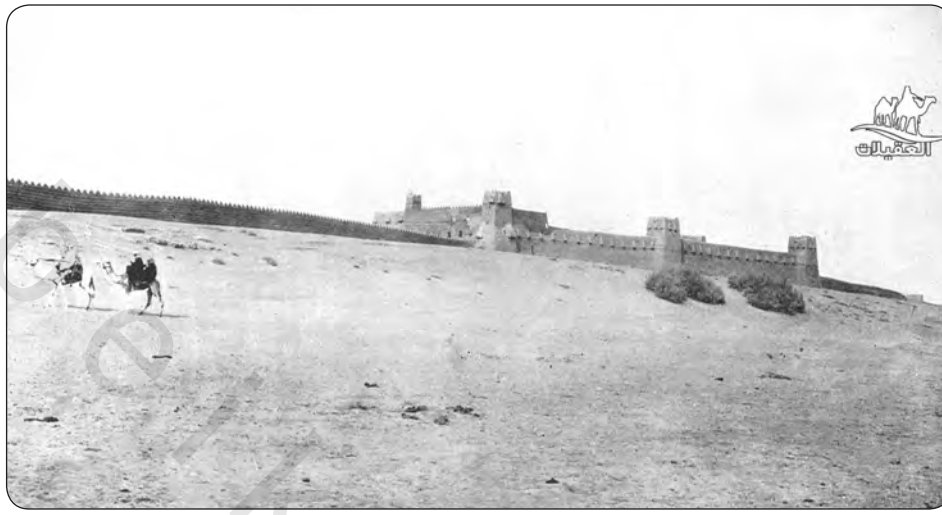

صـورة قصـر مهنا ببريـدة. ويظهر في الصورة السور المحيط ببريدة. ويظهـر فيها جملان على أحدهما راكب ورديف، والآخر راكب وحده. والصورة بعدسة فيلبي، عام ١٣٣٦هـ.

صورة للجردة، عام ١٩٦٩م (أي قبل ٤٧ سنة).

طريقة (العقيلات) في البيع والشراء:

العقيلي صاحب البضاعة في الغالب يصل إلى السوق قبل وصول الإبل بثلاثة أيام أو أقل أو أكثر، ثم يحيط به عقيل الذين يمتهنون البيع والشراء في ذلك السوق، ويسألونه عن إبله، ويعطيهم جميع أوصافها وعددها وقيمتها، فيقول العقيلي المشتري (المقيم في السوق): هات يدك، ويمسك يده، ويساومه بقوله: شريت منك العشر اثني عشر حتى يتوافقا بالبيع، ويكون هذا التزامًا بين الطرفين، والطريقة الأخرى هي أن يقوم التاجر ببيع بضاعته بالسوق بحسب رغبته، أو يقوم ببيعها في سوق آخر.

عقيل يتبايعون الرعايا فيما بينهم، دون نقد للقيمة، ثم يذهب بها العقيلي المشتري، ويفرقها على أسواق الغربية، مثل أسواق فلسطين السبعة: (خان بني سهيلة الذي هو خان يونس، واللد، وطولكرم، وغزة، وبئر السبع، والفالوجي، والمجدل).

فإذا جلب العقيلي إبله في أحد هذه الأسواق لا يحرّج عليها، وإنما يأتي صاحب الحاجة من المزارعين، فيشتري بعيرًا أو بعيرين أو ثلاثة بحسب حاجته، وهكذا يتم البيع على أصحاب الحاجات دون حراج في قوز غزة. وإن كان هناك دلال، فيمسك يد البائع والمشتري، ويتساومون حتى يتم البيع، ثم بعد شهر أو أقل يجمع العقيلي قيمة الرعية، ويرسلها لصاحبه، أو يحفظها له عند أحد أصحاب الأمانات أمانة، ما يتأخر عن سداده، ولا يمكن أن يشتغل بفلوسه في تجارة مرة أخرى، بل يُحولها، أو يحفظها له أمانة بحسب اتفاقهم.

ولذلك كان صاحب دكان في بريدة اسمه (محمد الفوزان) يبيع القهوة والهيل والمواد الغذائية، إذا جاءه رجل من عقيل باع عليه، وأعطاه ما يريد، ويصبر عليه بالمبلغ.

وذات يوم جاءه رجل من طلبة العلم، فقال: يا عم محمد، أعطني كذا من القهوة، والهيل. فقال له: «وين الفلوس؟ قال: بعدين أحضرها؛ بعد يوم أو يومين. فقال له: لا حتى تحضر المال. فقال: وهؤلاء الذين تعطيهم بدون ينقدون حالًا. ما الفرق بيننا؟ قال: هذولا (أي هؤلاء) شاربين من غزة، وأنت ما شربت. وبعضهم قال عنه: إنه قال: ما شربت من ماء (رأس العين)».

فذهب الرجل، وشكاه على الشيخ ابن حميد - رحمه الله - فاستدعاه الشيخ، وسأله عن كلامه؟ فقال: «يا شيخ، هذولا لا يمكن أن يتخلفوا عن السداد؛ لأن رأس مال العقيلي صدقة، فإذا عرف عنه المماطلة لا يبضعه، ولا يعامله أحد، فيكون عليه حصار، وتنهى حياته بين جماعته. ولكن كان أنت يا شيخ تكفل طلبة العلم، فأنا أطلعهم وأعطيهم ما يطلبون، وتكفل سدادهم»، فعذره الشيخ بذلك[1].

(١) من مشافهة الدكتور (عبدالعزيز الطويان) عميد كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

obeikandl.com

ومن الأسباب التي جعلت سوق بريدة يتميز عن غيره:

١. كونه على طريق الحاج البصري، وجنوب غرب إيران والكويت وغيرها، ما جعلها سوقًا تجاريةً مهمةً.

٢. طبيعة أهل بريدة، حيث يغلب عليهم حب التجارة، وإقدامهم على ذلك دون تردد، مع تكاتفهم بناءً على المصالح المشتركة.

٣. كثرة البلدان والقرى المحيطة بها مثل (عنيزة، والرس، والبكيرية و الشقة، وعيون الجواء، و أوثال، والقرعاء، وقصيباء، والطرفية، والشماسية، والأسياح والربيعية، والخبراء، ورياض الخبراء، والبدايع، والنبهانية، والخبوب).

٤. توسطها في الجزيرة العربية بين الجنوب والشمال والشرق والغرب، ما جعلها مفترق طرق.

٥. كثرة القبائل البدوية (الرحل) المحيطة بها، مثل: عنزة، وشمر، وحرب، ومطير، وعتيبة، فأصبحت بريدة سوقهم الرئيسة، فيبيعون مواشيهم والسمن والأقط، ويشترون مستلزماتهم من الأسلحة والأواني والأطعمة والتوابل والملابس، وغير ذلك.

٦. رجوع (العقيلات) لبلدهم بريدة، بالبضائع من الأسلحة والأقمشة والأواني والتوابل، وغير ذلك مما خف وزنه وغلا ثمنه، ما جعل سوق بريدة مزدهرة حال ذهاب (العقيلات) وحال إيابهم.

وبذلك أصبحت بريدة مركزًا تجاريًا مهمًا على مستوى العالم، حتى قيل عنها: (سوق بريدة ميزان السلع)، وسميت بأسماء كثيرة ما يدل على قوتها الاقتصادية والشرائية، مثل: (أم نجد) و(أم القصيم) و(سنام نجد) فقار نجد، روضة التوحيد عاصمة (العقيلات).

قال العقيلى الشاعر محمد العوني، حينما رأى ركبًا من (العقيلات) انطلقوا من الجردة يريدون البصرة:

يا ركب يالي من عقيل تعلوا أكوار كوم كاملات الكلايف
ولا باس من جمشة بريدة ترَحلوا أرخوا شكايم مبعدات النكايف

وقد زار بريدة كثير من الرحالة، ورأوا سوقها، وما يدور فيه من بيع وشراء، وكتبوا عنه في مذكراتهم.

قال داوتي، حين زارها عام ١٢٩٧هـ: «وصلنا القصيم أرض الأبالة، وأهل القصيم عاقلون ومغامرون، ويجري في عروقهم دم بني تميم طيب المحتد، وثلث سكان القصيم تقريبًا من الأبالة الذين ينسجون الدروب بأسفارهم إلى المناطق الأجنبية».

وقال أيضًا، عندما زار القصيم عام ١٢٩٧هـ: «أما أهم مدن (العقيلات) فهي بريدة، وعنيزة والعيون، والبكيرية والخبراء، والرس».

وقال أيضًا: «لقد أدركت أن الإنسان يمكن أن يعيش هنا في بريدة في قلب شبه الجزيرة العربية، كما يعيش في بلاد الرافدين مع فارق واحد، وهو عدم وجود مقاهٍ عامة»[١].

قال المستشرق لوريمر في أثناء زيارته القصيم عام ١٣٠٠هـ: «يشكل سوق بريدة الرئيس أبرز معالم المدينة، وهو يمتد شمالاً وجنوبًا، وينقسم إلى أقسام للتجارة المختلفة».

قال الرحالة شارل هوبير، عندما زار بريدة عام ١٣٠١هـ: «بريدة مركز تجاري كبير». ويقول: «أنا أجزم بأن ثمة ثروات في بريدة تفوق ثروات حائل عددًا وحجمًا». ويضيف أيضًا: «غالبًا ما نرى خيام البدو شرق بريدة ما يقارب ألف خيمة، يأتون للتزود بالتمر والقمح والأرز وبعض الأقمشة»[٢].

وقال الرحالة هوبير الفرنسي: «إن أعيان بريدة يتزيون بزي أهل العراق، وإن كثيرًا منهم من أصحاب الإبل الذين يعملون في نقل القمح من بلاد ما وراء النهرين، ومن الذين يجلبون من هناك الأقمشة والأرز وغير ذلك إلى نجد، ثم يحملون تمور القصيم وقمحه إلى المدينة المنورة»[٣].

قال أمين الريحاني، حينما زارها عام ١٣٤٠هـ: «بريدة هي أكبر سوق لبيع البعارين بالمزاد في البلاد العربية».

---

(١) دوتي: في صحاري جزيرة العرب، 2v0is، لندن، ١٨٨٨م، المجلد p.9.

- لسان العرب في مادة (إبل) قال الشاعر طفيل بتشديد الباء:

فأبّل واسترخاء به الخطب بعدما اساف ولولأ سعيُنا لم يئبلي

الأبالة: أي كثرة الإبل عندهم. إبل الرجل بتشديد الباء (أي كثرت إبله).

(٢) رحلة في الجزيرة العربية الوسطى: ص٧٦ .

(٣) بيتر برينث: بلاد العرب القاصية، ص١٨٨- ١٨٩.

وقال: «بريدة محط رحال البدو من مطير وهتيم وعتيبة وحرب وغيرهم، يجيئونها للبيع والشراء فيها»[١].

وقال الأديب يوسف بن حمد البسام: «يبلغ عدد قرى القصيم نحو (٥٠) قرية، والمدينتان الرئيستان للقصيم هما (بريدة) و(عنيزة)، وأغلب القرى تعتمد على بريدة؛ لذا تسمى أم القصيم»[٢].

يقول العقيلي الأديب المؤرخ خليل الرواف: «بريدة المدينة الجبارة... وبريدة من أهم المدن النجدية، أهلها مغرمون بحب الأسفار وارتياد الديار، والتنقل في الأمصار، يمارسون تجارتهم في البلدان العربية جميعها... بريدة هي المدينة التي كافح أهلها، وجاهدوا جهادًا مريرًا في سبيل تعزيز كلمتهم والاحتفاظ بعاداتهم وأخلاقهم، فبقيت محافظة على سمعتها وأحدوثتها، ومكانتها الأدبية والاجتماعية والاقتصادية»[٣].

قال الشيخ محمد العبودي - حفظه الله - عن الجردة: «هي الميدان الواسع الرئيس في مدينة بريدة منذ سنين، وقد خُصّص الجزءُ الأكبر منه سُوقًا لبيع المواشي من الإبل والغنم، حتى قال بعضهم: إن ما يباع في جردة بريدة من الإبل يجعل مدينة بريدة أكبر سوق للإبل في العالم كله. وكانت الجردة عندما أُنشئت أكبر ميدان في مدينة من مدن نجد على الإطلاق»[٤].

وقال أيضًا: «وفيما يتعلق بالبيع والشراء، وملاحظة الشيخ عمر بن سليم لذلك، بل ومراقبته، نذكر أن مدينة بريدة كانت في العشر السادسة من القرن الرابع عشر فيها أكبر سوق للإبل في العالم، ويقصدها الأعراب وأهل البادية من نواحي المملكة لبيع مواشيهم فيها، وفيهم أغرار وأناس لا بصر لهم بحيل المشترين وطرقهم، لأخذ ما معهم بأقل مما يستحق من الثمن مع إثبات بعضهم لمخالفات شرعية».

---

(١) ملوك العرب: ص٦١١-٦١٧.

(٢) الزبير قبل خمسين عامًا مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت: ص١٤٥.

(٣) صفحات مطوية من تاريخنا العربي الحديث: ص٧٧- ٧٩.

(٤) معجم بلاد القصيم: ج٢، ص٧٢١ - ٧٢٣.

openkanar.com

لذا جمع الشيخ عمر بن سليم المتعاملين في سوق البيع والشراء من الجالبين (وهم الذين يحضرون مواشيهم للبيع في بريدة)، وتكلم فيما لا يجوز لهم أن يعملوا من الأعمال المخالفة للشرع في التعامل مع الناس، وذكرهم بالله، وخوَّفهم من عقابه، وأخبرهم أنه عين أشخاصًا لمراقبة ذلك، وإبلاغه بأي تجاوزات تحدث من بعض الناس من أجل إنزال العقوبة بمن لا يلتزم بالأوامر الشرعية في البيع والشراء.

ثم كتب كتابة في هذا الأمر أطلع عليها الذين جمعهم، وأرسل نسخة منها إلى أمير بريدة، وهذه صورة ما كتبه الشيخ - رحمه الله -[1].

(١) المرجع السابق: ج ٤، ص٤٤٦.

وسوف نورد نصها كما كتبها الشيخ عمر رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فقد حضر عندنا أهل البيع والشراء في الإبل والغنم وغيرها من المجلوبات، وقد كان يصدر منهم معاملات مخالفة للشرع، وقد نهينا عن ذلك، وخوفناهم عقوبة الخالق، وأدب ولي الأمر:

- فمن ذلك تلقي الركبان.
- ومن ذلك النجش.
- ومن ذلك مخادعة الجالب، وإذا سام منه إنسان بقريب القيمة سام الثاني بنصف القيمة، قال: إن الأول كذب من أجل المخادعة والمكر.
- ومن ذلك إذا اجتمعوا عند الجالب تشاركوا، فجعل بعضهم يأمر بالبيع، وهو شريك، ثم المشتري إذا باع عليه الجالب قال لشركائه الحاضرين: فلان شريك وفلان شريك وهو غائب، وهذا أمر لا يصلح إلا باتفاق الشركاء حاضرين ورضاهم، وكذلك يدعي زيادة على سهمه، ولا يثبت إلا برضاهم.
- ومن ذلك مخادعة البائع بقولهم: (حامل زامل) إيماءً له بالرضا بالعيب، وهذا قول فاسد، فلا يخدع به البائع، ومن ذلك السوم على سوم أخيه بعد الرضا من البائع، فليس لأحد أن يسوم بعد ذلك.
- ومن ذلك البيع على بيع أخيه إذا باع صاحب السلعة زاد عليه.
- ومن ذلك بيع الحاضر للباد، فلا يقصده الحاضر لبيع سلعته.
- ومن ذلك مماطلة البائع بحقه، وظلمه حتى يضع من حقه، وهذا من المنكرات. فإن رفعه لولي الأمر فما لحقه من الحق فهو على المماطل.
- ومن ذلك الأيمان الكاذبة وكثرة الحلف.
- ومن ذلك الكذب بقوله: سيمت بكذا وكذا، وهو كاذب، أو اشتريتها بكذا وكذا وهو كاذب.

obeikandi.com

- ومن ذلك كتمان العيب والغش والتدليس.
- ومن ذلك أذية الجالب، وتشقيق ثيابه وجذب شعره، فهذا لا يجوز.
- ومن ذلك السب والشتم وفحش الكلام والهمز والتعيير وشهادة الزور وقول الزور، فمن امتثل الأمر الشرعي، واتبعه ولم يخالفه، فالحمد لله، ومن خالف ذلك فعلى ولي الأمر منعه من البيع والشراء حتى يمتثل الأمر الشرعي في البيع والشراء، وقد ألزمنا محمد العثمان العبيد وعبدالله الحماد مع خويلد وعبدالرحمن القسومي والتويجري ومحمد الشريان يتفقدون أحوالهم، وينصحونهم، ويلزمونهم بذلك، ومن لم يمتثل رفعوا أمره لولي الأمر. نسأل الله أن يوفق الجميع لذلك. إنه ولي ذلك، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

حرر في ١٥ محرم ١٣٥٨هـ»[١].

وقال الشيخ محمد العبودي: «ومع ذلك لا تزال للجردة مكانتها في النفوس، فمنذ أن أُنشئت إلى عهد قريب، كان من يريد أن يظهر أن راحلته قد اعتنى بها، واختارها من خيار الإبل يقول: إنها من (جردة بريدة).

ولم تقتصر حركة البيع والشراء في (جردة بريدة) على المواشي فقط، بل تشمل السلاح والأقمشة والأواني والتوابل، وقد كانت مركزًا مهمًّا لبيع الخيل والأفراس الأصايل ونظرًا لأهميتها، فإنه يتم توثيق البيع والشراء بعقود وشهود يبين فيها أوصاف الخيل وثمنها وغير ذلك، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

قال الشيخ العبودي - حفظه الله -: حركة بيع وشراء الخيل، وثائق عدة متعلقة بهذا الأمر، منها هذه الوثيقة التي تذكر أن حمد الخضير اشترى من وكيل لسعد بن سعود بن فيصل فرسًا شقراء عبَيَّة بثمانين ريالاً فرانسيًّا بلغنه على عقد البيع؛ أي تسلمها وكيل الأمير من ابن الخضير، وذكر في قصة تلك الفرس أن سعد بن سعود كان قد اشتراها من محمد العبدالله بن رشيد الذي صار حاكمًا لنجد بعد ذلك.

ووفاة حمد الخضير عام ١٣٠٨هـ وطبيعي أنه اشترى تلك الفرس قبل ذلك.

---

(١) معجم أسر بريدة: جـ١٠، ص٢٢١.

obeikandl.com

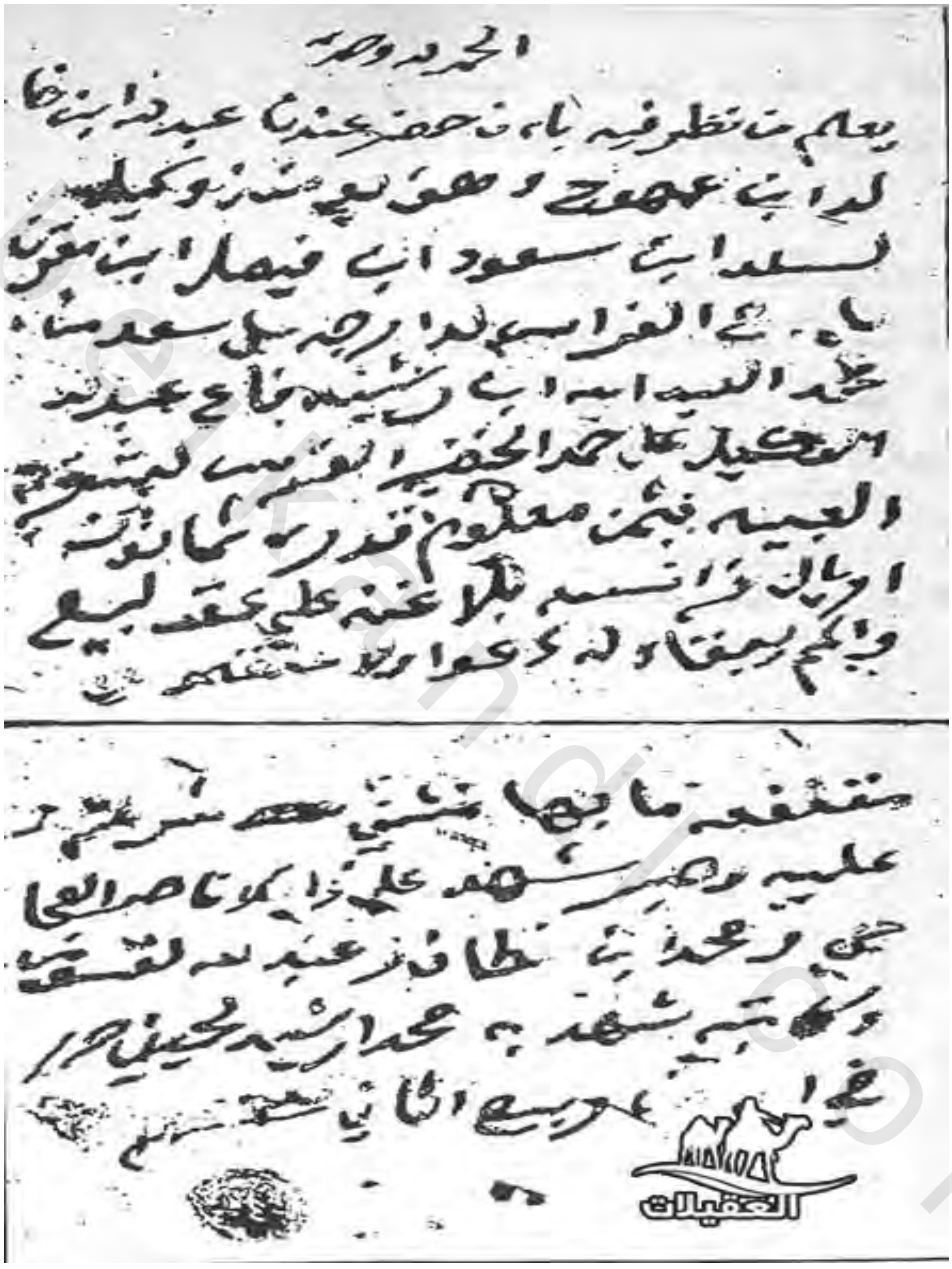

وثيقة تثبت شراء (ابن خضير) فرسًا من وكيل الأمير (سعد بن سعود).

وهذه وثيقة أخرى مؤرخة في ٢٧من ذي الحجة سنة ١٢٩٩هـ، تتعلق بفرس من نوع السبيلية، اشتراها حمد الخضير من راشد الدليمي، ولكن يظهر أنها كانت مريضة؛ لأنه جاء في الوثيقة أن الدليمي (طبّ) على حمد، ووجد الفرس ميتة، وأنه أقر بأنه ليس له دعوى على حمد الخضير من جهة الفرس المذكورة لا هي ولا بناتها.

والشاهد على ذلك محمد بن منيع، وسعدون بن هويدي، من غرير، من الأسلم، وهم من شمر. والكاتب صالح بن محمد الضبيعي.

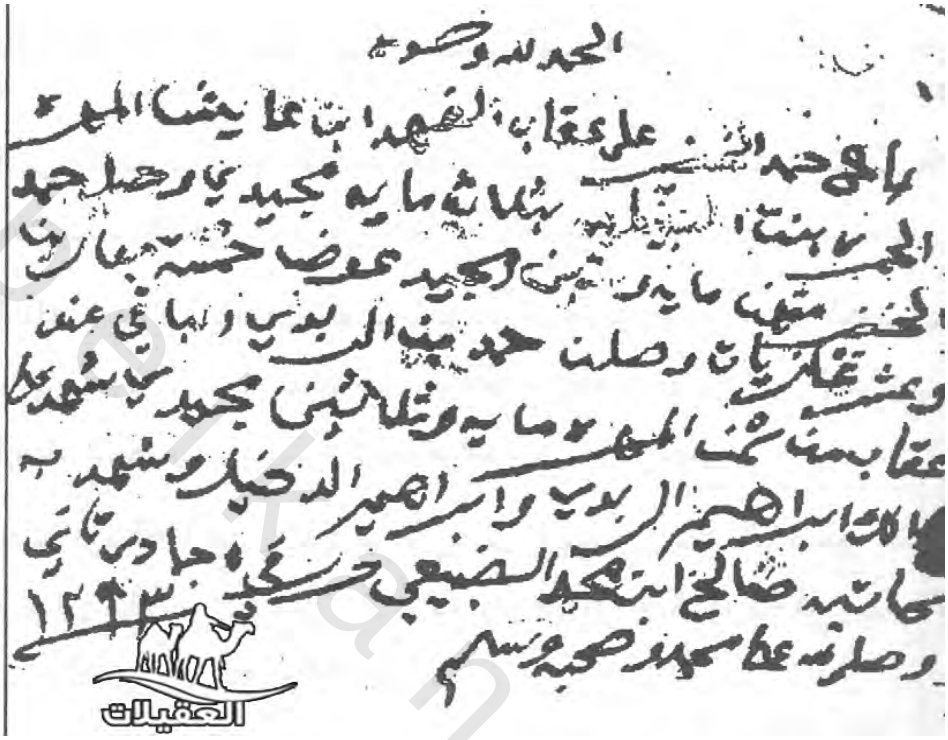

والوثيقة الآتية تبين أن الخيل التي كان يبيع فيها حمد الخضير ويشتري، هي من أصائل الخيل، مثل بنت العبية الذي يقول فيها المثل على لسان حال الجربوع، وهو الحيوان الصحراوي الذي يداه قصيرتان: «لو يدي طول رجليَّ ما تلحقني بنت العبية»، وتقدم ذلك.

وهناك بنت فرس أصيلة أخرى له هي بنت الكحيلة. والكحيلة فرس أصيلة قديمة، كما جاء في المثل لمن يعيش ليومه فقط: «يبيع الكحيلة بعشا ليلة».

وقد باع (حمد الخضير) على (عقاب الفهد بن عايش) المهرة الحمراء بنت الكحيلة بثمن كثير، وهو ثلاث مئة مجيدي (عملة فضية تركية)، وصل حمد الخضير منهن مئتا مجيدي عوض خمسة بعارين وعشر غازيات، وصلنه من الربدي. والباقي مئة وثلاثون مجيديًا، والشاهدان إبراهيم الربدي وإبراهيم الدخيل، والكاتب صالح بن محمد الضبيعي، والتاريخ ٥ جمادى الثانية سنة ١٢٩٣هـ»[1].

(١) معجم أسر بريدة: ج ٥، ص٢٠٥- ٢٠٩.

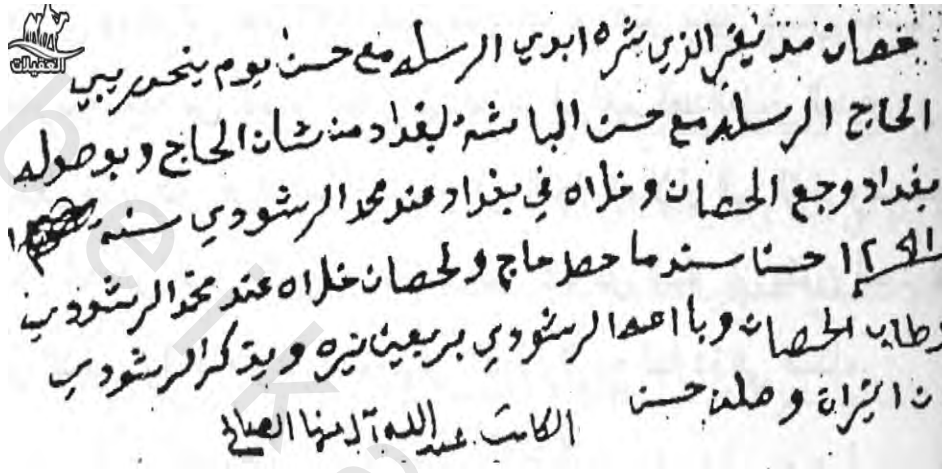

يقول عبدالله المهنا: إن حصان مديفر الذي شراه أبوي (يعني مهنا) أرسله مع حسن يوم ينحدر يبي الحاج، أرسله مع حسن الباشة لبغداد من شان الحاج. وبوصوله بغداد وجع الحصان، وخلاه في بغداد عند محمد الرشودي سنة ١٢٩١هـ. حسن سند ما حصل حاج، والحصان خلاه عند (محمد الرشودي)، وطاب الحصان، وباعه الرشودي بربعين نيرة. ويذكر الرشودي أن النيرات وصلن (حسن).

وقوف رجال القبيلة في أثناء التفاوض مع العقيلي على بيع الحصان.

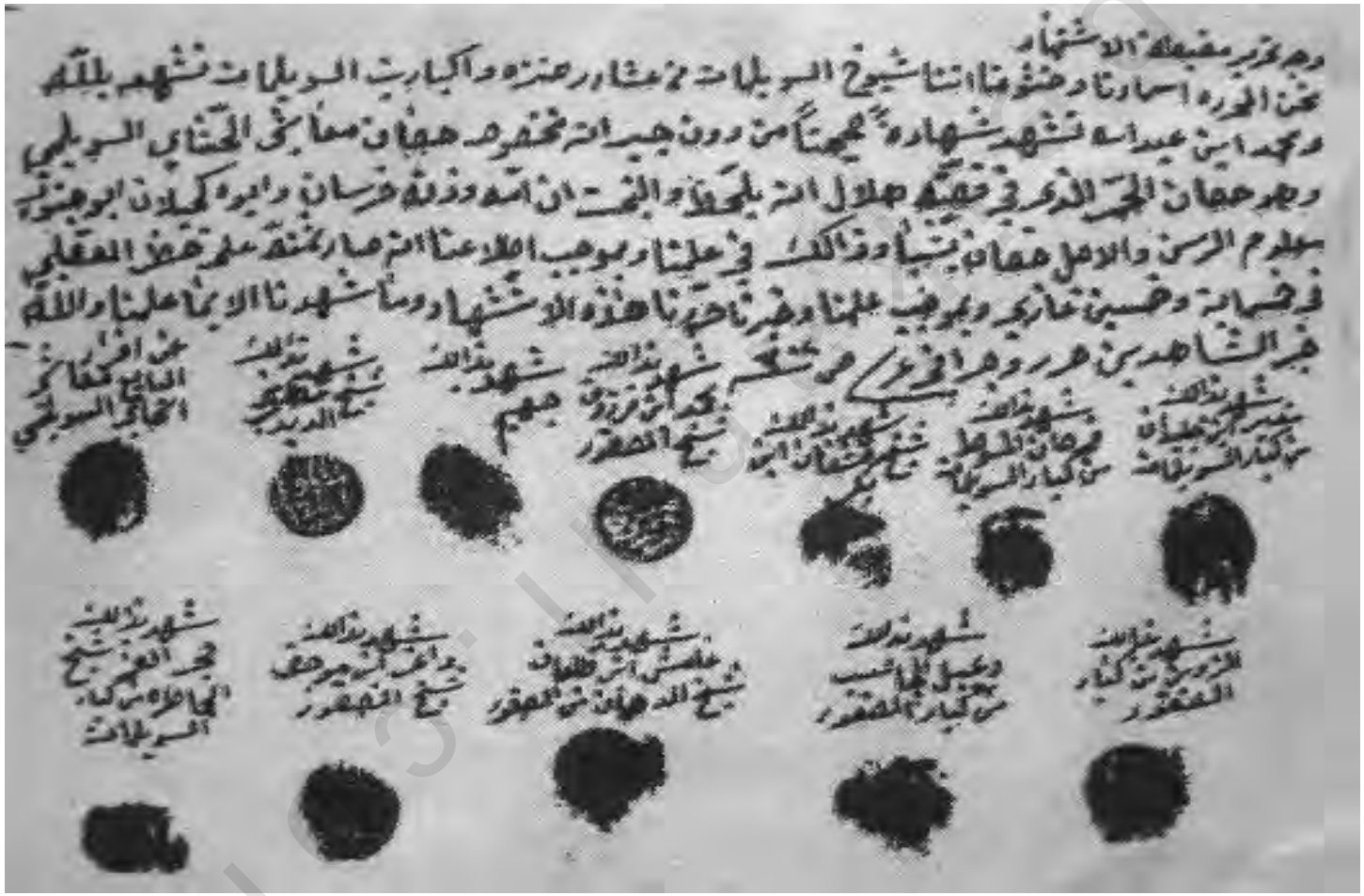

(حجة حصان):

هذه الوثيقة تعود إلى عام ١٣٠٢هـ وهي حجة حصان عربي أصيل، وتُعدّ بمنزلة شهادة أصل لهذا الحصان، القبائل العربية و(العقيلات) يحرصون على توثيق أصول الخيل بحجج؛ للمحافظة على أصولها وسلالاتها ونص هذه الحجة:

وجه تحرير مضبطة الاستشهاد.

نحن المحررة أسماؤنا وختومنا إننا شيوخ السويلمات من عشاير عنزة وكباريت السويلمات[١] نشهد بالله ومحمد بن عبدالله نشهد شهادة بحجتنا من دون جبران بخصوص حصان معاشي الحشّاي السويلمي[٢] وهو حصان الحمر الذي في قصته هلال[٣] أنه بالحظ والبخت أن أمه وذنة خرسان[٤] وأبوه كحيلان أبوجنوب[٥] معلوم الرسن والأصل حصان يشبا[٦] وذلك في علمنا وبموجب اطلاعنا أنه صار ثمنه على حظ العقيلي[٧] في خمس مئة وخمسين غازيًا[٨] وبموجب علمنا وخبرنا حررنا هذا الاستشهاد، وما شهدنا إلا بما علمنا.. والله خير الشاهدين حرر وجرى في غرة صفر سنة ١٣٠٢هـ.

شهد بذلك: مغير بن جليدان من كبار السويلمات.

شهد بذلك: فرحان الموط من كبار السويلمات.

شهد بذلك: الشيخ مشعان بن بكر. (وآل بكر شيوخ السويلمات).

شهد بذلك: محمد بن مرزوق شيخ الصقور. (من كبار فخذ الدلة).

شهد بذلك: جهيم.

---

(١) السويلمات: فرع من الدهامشة من العمارات من قبيلة عنزة.

(٢) معاشي الحشّاي: بائع الحصان.

(٣) القصّة والهلال: علامة بيضاء على شكل هلال في شعر الناصية.

(٤) وذنة خرسان: سلالة من الخيول الكحيلات العجوز يعود مربطها لدليبيج الخرساني من قبيلة الفضول.

(٥) كحيلان: أبو جنوب من سلالة الكحيلات.

(٦) يشبا: حصان شبوة أي حصان للتلقيح والغزو، فهذا عالي الأصالة.

(٧) العقيلي: مشتري الحصان، وهو من تجار (العقيلات).

(٨) الغازي: عملة عثمانية.

شهد بذلك: شيخ مطلق الديدب (الملقب بمزوج العربان).

عن إقرار البايع معاشي الحشّاي السويلمي.

شهد بذلك: الزوين من كبار الصقور.

شهد بذلك: دعيبل الكاسب (من كبارالدلة من الصقور).

شهد بذلك: عامش بن ظلعان شيخ الدهمان من الصقور.

شهد بذلك: داغر بن موجف (موقف) شيخ الصقور.

شهد بذلك: حجر الغزو شيخ الحماطرة من كبار السويلمات.

obeikandl.com

الثاني: سوق عنيزة.

يأتي في المرتبة الثانية بعد بريدة في نشاط سوقها التجاري؛ لأن طبيعة أهلها التجارة، فتجلب البضائع من البحرين والكويت والعراق والشام إلى سوق عنيزة.

قال الرحالة محمد شفيق أفندي مصطفى (الذي زار نجدًا عام ١٣٤٥هـ): إن أهل القصيم ولاسيما سكان بريدة وعنيزة من أغنى أهل نجد جميعًا، وأكثرهم تحضرًا، وأنشطهم حركة، وأعرفهم بأساليب التجارة. ويضيف: «لقد رأيت الكثير منهم في الشام ومصر يتبادلون المتاجر، فيجلبون إلى مصر الإبل والخيل والماشية والجلود والسمن»[1].

وقد برزت أسرة البسام بذلك حتى أصبحت في أول القرن الثالث عشر أشهر أسرة تتميز بالثراء والغنى، ويميز عنيزة كذلك وجودها هي وبريدة على طريق الحاج البصري.

سوق عنيزة القديمة أحد أكبر الأسواق.

(١) نقلًا من: نجديون وراء الحدود، ص١٨١.

الثالث: سوق حائل.

لقد اشتهر سوق حائل في أوقات متقطعة، ويُعدّ عهد الأمير طلال العبدالله الرشيد بداية لازدهار تجارة حائل، فقد قام باستقطاب تجار من أهل المشهد بالعراق، وأصبح لهم محالّ في حائل، واستوطنوها حتى أصبح لهم مقبرة في حائل خاصة بهم تسمى مقبرة المشاهدة. وفي عهد الأمير طلال حدث تنافس بينهم وبين الأمير مهنا الصالح أبا الخيل على نقل حاج جنوب العراق وإيران، وحصل تنازع بين الأمير مهنا، والأمير متعب العبدالله الرشيد عند الولاة العثمانيين هناك، ما أدى إلى تدخل بعض رجال (العقيلات) لحل النزاع. وفي عهد الأمير بندر الطلال الرشيد عام ١٢٨٧هـ عين الأمير محمد العبدالله الرشيد قبل توليه الحكم أميرًا لقوافل نقل حجاج جنوب العراق وإيران، فازدهر سوق حائل التجاري، وبعد حكمه عام ١٢٨٠هـ بلغت تجارة حائل ذروتها، فاستقطب (العقيلات)، وفتح بلده لهم، وأكرمهم، وأصبحت تربطهم علاقات قوية به، خصوصًا بعد معركة المليداء عام ١٣٠٨هـ، وعند وفاته أوصى خليفته ابن أخيه عبدالعزيز بن متعب الرشيد بقوله: «لا تغزُ صاحب الكويت، وافتح بلدك لأهل القصيم، واجعل حب الشمري في قلبك». وبعد وفاته خالف وصيته، فلم يعمل بها، فغزا الكويت، وشدد على أهل القصيم، وأثقل عليهم بالضرائب تارة، والنهب تارة أخرى، فكرهوه، وأخذت تجارة حائل في الضعف والتقلص شيئًا فشيئًا، وكسد سوقها. وكان (العقيلات) يأخذون حذرهم واحتياطاتهم في حلّهم وترحالهم؛ خوفًا من الأمير عبدالعزيز المتعب الرشيد، الذي بات يشكل خطرًا عليهم. وإليك بعض أخبارهم:

ذكر الأستاذ ناصر العمري في كتابه (ملامح عربية: ص٣٧١)، والأستاذ إبراهيم المسلم - رحمه الله - في كتابه (العقيلات: ص١٦٦) ما ملخصه: إنه عام ١٣٢٤هـ والحرب على قدم وساق بين أهل القصيم وابن سعود من جهة وعبدالعزيز بن رشيد من جهة أخرى، أراد (العقيلات) أن يغربوا للشام، ولكنهم خافوا على إبلهم، فاجتمعوا سرًّا، واختاروا أميرًا عليهم (إبراهيم بن علي الرشودي)، فاشترط عليهم أن يجمع (العقيلات) في صندوق على كل رأس من الإبل جنيهان عثمانيان، والجنيه يساوي خمسة ريالات فرانسية، وعدد الإبل ٨٠ رعية، وقيل: ١٢٠ رعية، والرعية يتراوح عددها من ٥٠ إلى ٨٠، واشترط أن يكتموا أمر

سفرهم، حتى على أقاربهم، وإذا سألهم أحد، فليقولوا: إننا مسافرون للاطمئنان على الإبل في مراعيها، وبدؤوا يجهزون رحلتهم في صمت حتى اكتملت التجهيزات، وتسللوا واحدًا تلوا الآخر، حتى أهلهم لم يعلموا بسفرهم. وبعد خمسة أيام اكتمل الجمع في الدويحرة (ماء جنوب بلدة الشماسية شرق بريدة).

قال حمود العبدالرحمن الخطاف نقلاً عن والده: سار ركب عقيل ومعهم دليل يسمى (ابن محيا) بعد أن اشترى إبراهيم الرشودي ثمانية رؤوس من الخيل، وثلاثين ذلولًا من أجود الإبل، واختار ثمانين من شباب عقيل، قرر لهم مقدارًا من المال، وجهز من الركائب في مراحلهم، وتأخذ القافلة طريقها، وإذا رأوا أحدًا مقبلاً على المراح اعتقلوه مهما كان، عدوًا كان أو صديقًا، ويذهبون به أسيرًا مع القافلة، يرافقها مدة ثلاثة أيام معززًا مكرمًا، ثم يطلقون سراحه بعد أن تكون القافلة بأمان، بحيث لا يتمكن هذا الأسير من الإبلاغ عن القافلة.

واستمروا على هذا المنوال إلى أن وصلوا إلى (حزم الجلاميد) أحد أمواه شمر، وأرسلوا (قلوط) رجال يتقدمون المسيرة لمعرفة الأمور قبل وصول القافلة. وصل (القلوط) إلى الماء، ولم يجدوا عليه ما يخشون منه، فتقدموا إلى رئيس القبيلة (ندا بن نهير) من شيوخ شمر، وأخبروه بأن قافلة (العقيلات) قادمة بقصد الورد، فرحب بهم كعادة هذه القبائل، ووردت القافلة من الصباح حتى المساء، وشربوا حتى ارتووا، وبعد الانتهاء من السقيا قصدهم رئيس القبيلة، وقابل أميرها إبراهيم الرشودي الذي قدم له هدايا (ذلولين) من أجود الإبل، وعبيًا بعدد أبنائه، وبندقيتين، ومئة جنيه عثماني، وودع القافلة شاكرًا لهم هداياهم، ومشيدًا بعزيمتهم، وهكذا سلمت القافلة من ابن رشيد الذي يتربص بهم.

واستمر سوق حائل في التدهور طيلة تلك المدة حتى سقوطها عام ١٣٤٠هـ، واستتباب الحكم للملك عبدالعزيز - رحمه الله -. بعدها بدأ سوق حائل يعود، ويقوى شيئًا فشيئًا، خصوصًا في عهد إمارة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي الذي كانت تربطه علاقة قوية مع أهل بريدة، حيث تولى إمارة القصيم قبل إمارة حائل.

عقيل وهم في طريقهم إلى الشام.

الرابع: سوق الجوف :

لقد اشتهر سوق دومة الجندل قبل الإسلام، وقد اكتسب هذا السوق شهرة عظيمة بين بلاد العراق والشام ونجد واليمن والحجاز، و جاء امتداداً لهذه الأسواق القديمة (أسواق الحلال أو الوقف) بـ(سكاكا)، التي تقام فيها عمليات البيع والشراء للإبل والمواشي وما يلحق بها، فإن سوق الوقف بدومة الجندل قد استمر منذ قرون، وكان العقيلات يقصدون هذه الأسواق في دومة الجندل وفي سكاكا لشراء الإبل، والتبادل فيها بما لهم من خبرةٍ في أنواع الإبل وأصولها وما لها من مزايا، ثم يكملون رحلتهم إلى بلاد الشام ومنها إلى مصر، للعرض في أسواقها، وفيها محطاتٌ كبيرة لأسواق الإبل، كما كان السوق الشعبي في سكاكا، ومعظم شاغلي هذا السوق هم من رجال العقيلات، الذين استقروا في الجوف، ويمتلكون دكاكين لبيع البضائع بأنواعها بما في ذلك: العملات الذهبية، والفضية، والعطور، والملابس[1].

(١) من أرشيف الأستاذ إبراهيم السطام.

ومـن الشعـراء الذين عايشـوا تلك الأوقـات الشاعرعبدالله بـن عبدالرحمن العرفج، قصيدة جاءنا منها هذه الأبيات:

الجـوف درب عقيل يـوم التشاريـق ... وإن غربـــوا درب لهـــم كـــل أوانِ
يـا زيـن درب عقيـل بـين المخاليـق ... يشـــدُون بسـكاكا زهـــر ديدحـــانِ
هـنـيـكـم يـاطـالـبـــين المـرازيـــق ... بالجـوف وأهـل الجوف عـدل وأمانِ
من حظكم صارت عليكم تـوافـيـق ... يـــوم أن أبـو فيصـل تقـلـل وبـانِ
نجم السعد بالجوف ما هو تلافيق ... يلعـج لكـم كنـه سهـيـل اليمـاني

الخامس: سوق الأحساء.

تميـزت الأحسـاء منـذ القدم، فقد كانت تسمـى في عهد الرسول صلـى الله عليه وسلم (البحريـن)، وغالـب سكانهـا عبدالقيس، وكانـت هـي مقـر القرامطـة، ثـم حكـم الأحساء زامـل الأجـود، وذلـك قبل الألـف الهجرية، وكانت لهم قـوة وشوكة ومنعة. وقـد ذكر بعض المؤرخـين أن زامـل بـن أجود والي الأحساء حج في إحـدى السنين معه ٣٥ ألفًا من أتباعه، ثم انهـارت دولتهـم، وظهـرت دولة آل عريعر، فأصبحـوا حكام الأحساء ونجـد دون منافس، ثم زالـت دولتهـم في نهاية القرن الثـاني عشر، وظهرت دولة آل سعود الأولى حتى سقوطها، ثم في عهـد الدولـة السعوديـة الثانية استولـى العثمانيون عليهـا، وفي بداية الدولـة السعودية الثالثـة أشـار بعض الساسـة، ومنهم الوجيه العقيلي جارالله الدخيـل على الملك عبدالعزيز عـام ١٣٣١هـ بضـم الأحساء؛ لما تتميـز به من وجود مينـاء العقير، ووجود العيـون الكثيرة، واشتهارهـا بجـودة نخيلها وكثرته، وكـثرة القبائل التي تفد إليهـا وتقطنها مثل بني خالد والعجمـان والمـرة والهواجـر وغيرهـم، كل هذه الأسباب جعلـت سوق الأحساء مـن الأسواق التجارية المهمة خصوصًا عند (العقيلات).

سوق الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري.

سوق الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري.

السادس: سوق الكويت.

اكتسبت تجارة الكويت شهرة واسعة خصوصًا في فترة حكم الشيخ مبارك الصباح رحمه الله من عام ١٣١٤هـ، فقد كانت الكويت ميناء هامًا، وتجلب إليها البضائع الهندية والباكستانية والإيرانية. ونقل (العقيلات) هذه البضائع إلى نجد والشام، كما كانت للشيخ مبارك علاقة قوية بالقبائل المحيطة به مثل مطير والظفير والعوازم وغيرهم.

ومما زاد من قوة سوق الكويت التجاري أنه كان منصًّا لحكام نجد، مثل آل سعود، وآل مهنا، وآل سليم وغيرهم، ما جعل (العقيلات) يصرفون تجارتهم من حائل وما جاورها بسبب حكم ابن رشيد المتعسف إلى الكويت والعراق والشام وفلسطين ومصر.

وكان من عادة الشيخ مبارك الصباح إذا جلس للناس في الصباح بالقصر سأل عمن قدم من أهالي نجد، فأجيب بقدوم أهل بريدة (العقيلات)، فيقول: بشر أهل البعير. من جاء غيرهم؟ فيقال: قدم أهل شقراء، فيقول: بشر أهل الزل. وهكذا، فكل أهل بلدٍ عنده لهم مهنة وعمل خاص.

سوق الإبل في الكويت عام ١٣٤٥هـ ووجود عقيل في السوق.

سوق الإبل في الكويت عام ١٣٤٥هـ ووجود عقيل في السوق.

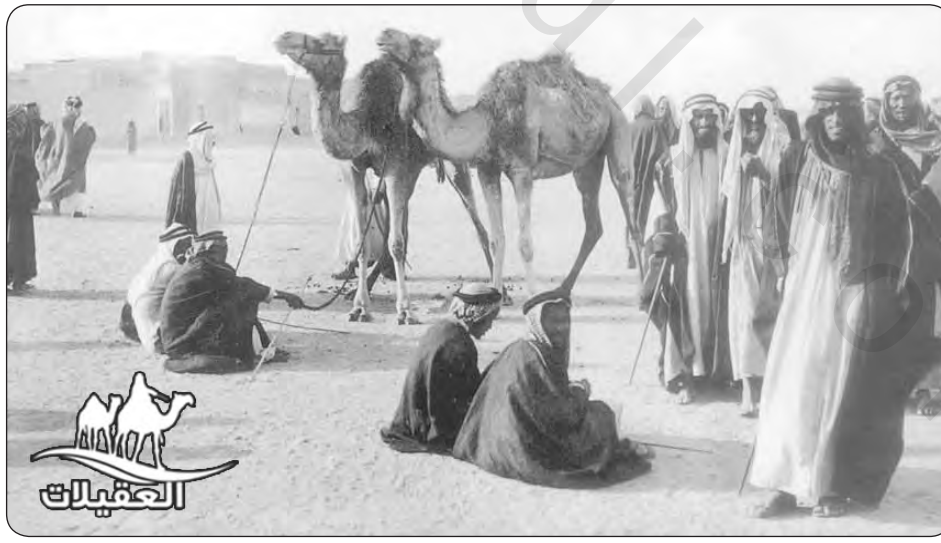

محطة راحة للقوافل القادمة للكويت عن طريق بوابة الشامية، فتكون هذه الساحة المكان الذي يسع تلك القوافل.

السابع: سوق العراق.

لقد اشتهرت أسواق البلدان العراقية شهرةً واسعةً منقطعة النظير، وكانت مقصدًا لأهل نجد والبادية للتزود من خيراتها، كالحبوب والتمور، وقد كان لعقيل دور تجاري مهم في نقل بضائع العراق إلى نجد والشام ومكة المكرمة والمدينة المنورة وتعزيز أسواقها، وجلبوا السلع المفتقدة فيها، ولعل من أهم الأسباب التي أكسبتها هذه المكانة ما يأتي:

- كونها واقعة على ضفاف نهري دجلة والفرات.
- كثرة القبائل العربية القاطنة في الأراضي العراقية، كعنزة، وشمر، والعقيدات، والدليم، والجبور، والنعيم، وغيرهم.
- سعة أراضيها الخصبة الزراعية وكثرة المراعي فيها.
- كونها فاصلة بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب.

ومن أشهر أسواقها بغداد التى سمي أحد أحيائها (صوب عقيل)، أي جهة عقيل؛ لأن سكان هذا الحي هم (العقيلات)، وسوق البصرة، والزبير، وسوق الشيوخ، والحلة، والعمارة، والسماوة، والموصل، والجزيرة. وقد أسس (العقيلات) بعض الأسواق والبلدان مثل الخميسية، نسبة إلى مؤسسها العقيلي عبدالله بن صالح الخميس (من أهل القصيعة من أرياف بريدة)، وقد أصبح أميرًا عليها، وتعاقب عليها أبناؤه.

openkanal.com

أرسل الملك عبدالعزيز آل سعود إلى (حمد بن خميس) في الخميسية ومؤداها أن رجلًا اسمه (سعيد البعير)، له حق على ابن خزيم، والجميع من رعايا الملك عبدالعزيز، وسعيد البعير يطالب بشيء له عند ابن خزيم، ويطلب الملك عبدالعزيز من ابن خميس أن يأخذ له حقه من ابن خزيم، وذلك عام ١٣٤١هـ.

صورة لأقدم جسور بغداد و(العقيلات) يمرّون عليه (جسر المسيب).

جسر بغداد عام ١٣٤٦هـ وعقيل يمرون عليه.

ساحة سوق البصرة، ويظهر رجال عقيل في الساحة.

ثراء أهل الزبير:

ازدهر النشاط التجاري البريطاني في الخليج العربي، وأسهم أهل الزبير خاصة (العقيلات) منهم في ذلك النشاط بمقدرة وكفاءة، حيث تخرج قوافل (العقيلات) من الزبير تحمل بضائع الهند وأطيابها وبهارها ومحاصيل العراق إلى الموانئ الشامية، وتعود حاملة سلع أوروبا ومنتجات الشام ومصر إلى بلاد الرافدين، فأصابت تلك البلدة ثراءً عظيمًا، ونمت، وازدهرت، واتسعت حتى سُمّيت الشام الصغير.

يصف (ميرزا حسن خان) الزبيرَ، فيقول: سكانها جميعًا من النجديين وأبنيتها في الغالب من الحجارة والجص.

قال الشاعر محمد بن علي السليِّم من أهل بريدة، وكان يقيم في بغداد، مادحًا حاله وثراءه فيها، وبعضهم ينسبها للأمير محمد العلي العرفج:

قل هيه يهل ناشفات المواطي ... من ساس ريميه ما خلطهن بخلاط
من سوق ثامر عقب عشر ضباط ... مرن على سيح اللوى مثل الأسواط
تلفون من يملي كبير السماطي ... ريف الضعيف وللملازيم قلاط
أبو محمد فزعتي واحتياطي ... ليا صار بالديرة بخيلين وقحاط
يناشد عني ترا بانبساطي ... في سوق بغداد على زل وابساط
لى جاء نهار فيه برد الشباط ... ملبوسنا الماهود هو والزقلاط

إلى آخر القصيدة....[1].

١. ناشفات المواطي: خفاف الإبل ناشفة من كثرة السير، من ساس ريميه: نوع من الإبل تنسب لجمل اسمه ريمان، ويقال: بنات ريمان وريمات، ما خلطهن بخلاط: أي جميعهن من ساس ريميه لم يختلطن بنوع آخر من الإبل.

٢. سوق ثامر: سوق في بغداد منسوب للشيخ ثامر السعدون، عقب عشر بضباط: أي بعد عشرة أيام بالضبط، مرن على سيح اللوى: أي بلدة الأسياح، مثل الأسواط: مسرعات.

(١) العقيلي عبدالعزيز بن محمد الخضيري.

٣. تلفون: تصلون، من يملي كبير السماط: كناية عن الكرم، ريف الضعيف: كريمًا خصوصًا للضعفاء، وللملازيم قلاط: أي إنه عند الحاجات هو المتقدم.

٤. واحتياطي: ذخري، وقحاط: أي شحيحون.

٥. تراي: لكني، بانبساط: في أنس وسعادة، على زل: نوع من السجاد، وبساط: قماش يفرش على الأرض؛ ليجلس عليه.

٦. برد الشباط: شدة البرد، وهو شهر يناير، الماهود: الجوخ، وهو شبيه بالجاكيت يلبسه أهل الثراء، والسقلاط: نوع من الثياب الفاخرة.

قال عبدالله بن غيث راثيًا أخاه ناصر - رحمه الله - المتوفى في ببغداد عام ١٢٧٥هـ، ومنها:

يوم استقلّ الدرب عن كل زيزوم[١] واقفن على جسر المسيّب عجالي
طبيت بغداد المسمى بخت روم[٢] أنشد ولا أدري وين ربي نوى لي

(١) (الزيزوم) القفر الخالي أو الرجل الظفر و(جسر المسيَّب) موضع قرب بغداد. (أو الرجل الظفر).
(٢) (تخت روم) يعني القسم الذي في جهة الروم؛ لأن بغداد قسمها النهر قسمين.

opeikandl.com

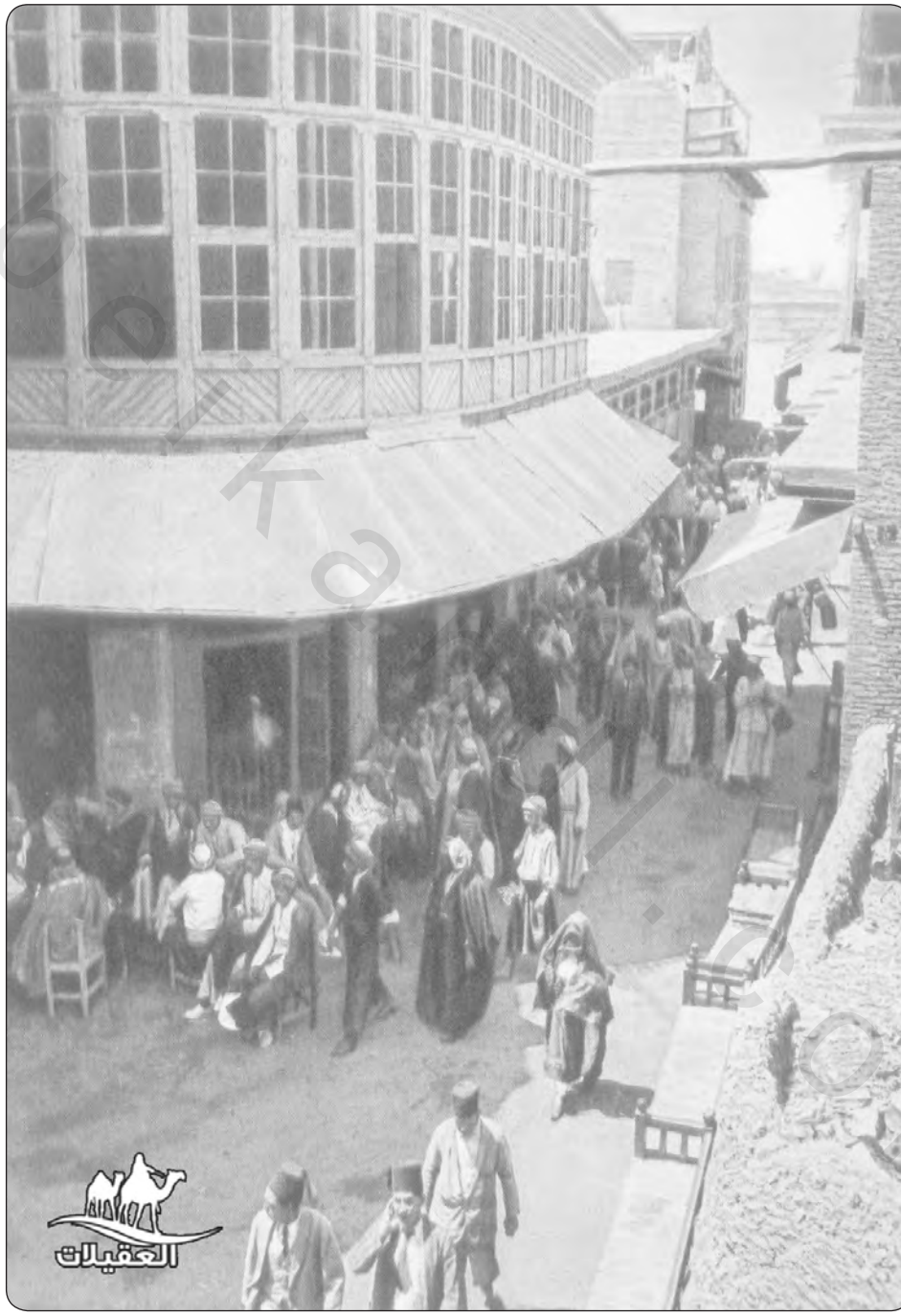

أحد شوارع بغداد عام ١٣٤٠هـ.

الثامن: سوق سوريا.

كانت أسواق البلدان السورية من أهم الأسواق التي تقصدها قوافل التجار العرب قبل الإسلام، وكانت من أهم الأسواق التي يقصدها (العقيلات)، خصوصًا عقيلات بريدة، فكانوا أكثر من غيرهم فيها، ولقد أكسب أسواقها ميزات من أهمها: وقوعها على البحر المتوسط، حيث تجلب إليها البضائع من أوروبا، وكذلك وجود الأنهار فيها، كنهر الفرات، والعاصي، وبردى، ولكثرة القبائل البدوية، حيث تكثر المراعي فيها، ولقربها من العاصمة العثمانية إسطنبول، وغيرها من مدن تركيا.

ومن أشهر أسواقها: دمشق، وحوران، والغوطة، وعذرا، و دير الزور، وحمص، وحماة، وحلب. وقد استوطن كثيرٌ من (العقيلات) هناك حتى يومنا هذا، وأصبح لهم أحياء تعرف بهم مثل حي الميدان بدمشق، وشارع الضالع بحلب، وغيرها.

قال غنيمان الغنيمان:

هذا طويل الثلج يا طريف جيناه ... متى على التسهيل يقعد ورانا
تل الفرس يا طريف حنا نزلناه ... وين الحطب يا طريف نوقد عشانا ؟
البق والبرغوث حنا عرفناه ... والديرة اللي ما هواها هوانا
لولا البلا والبين ما كان جيناه ... مير إن أبو موسى جميع حدانا
لي ديرة يا طريف ما والله أنساه ... لذاذة الدنيا اطعوس ورانا

١. طويل الثلج: جبل الشيخ، طريف: اسم شخص، يقعد ورانا: يكون خلفنا، ونتعداه.
٢. تل الفرس: اسم جبل في الجولان، ومنين: من أين.
٣. البق: البعوض، البرغوث: نوع من الحشرات.
٤. لولا البلا والبين: لولا المشقة والحاجة، ما كان جيناه: لم نأتِ إليها، مير: لكن، أبو موسى: الجوع، حدانا: أجبرنا.
٥. لي ديرة: لي بلد، ويقصد بريدة، طعوس: جمع طعس، وهو التل من الرمل[1].

(١) نقلًا عن: عبدالكريم الطويان: من أفواه الرواة.

وقال الشاعر محمد العوني في قصيدته الخلوج:

الى سرتها عشرٍ وخمسٍ مغربٍ مرواحك الميدان منها منالها
والى جيت سوق العصر تاتيك غلمةٍ تخثّع بزبنات البرِيسَم نعالها

مرواحك: وصوله، الميدان: هو حي الميدان بدمشق، وغالب سكانه من (العقيلات)، منها منالها: وصولك إليها، وسوق العصر: هو سوق الإبل بدمشق. وقيل: أحد شوارع حي الميدان، وتكثر فيه القهاوي التي يجلس فيها عقيل، تخثع: تتعثر، بزبنات: جمع زبون، وهو شبيه بالجاكيت إلا أنه طويل إلى الأرجل، وتسمى الدقلة، والصاية، البريسم: سلك الحرير، حيث يطرز به الزبون.

قال الشاعر عطا الله بن خزيم يسندها على العقيلي علي العريني:

يا (علي) هيا نرتحل كنَس حيل يا علي ما بديار الاجناب داله
يا علي من دمْشق لبيروت للنيل لا نقلترا حيث المراكب اقباله
للغرب للسودان لمْطلع سهيل للهند للبصرة ومدن حواله
ما مثل نجد إلى عطت بالمقابيل الله يثبت بالمعزة رجاله

قلعة حلب عام ١٣٢٥هـ.

الجسر المعلق بدير الزور و(العقيلات) يمرون من فوقه.

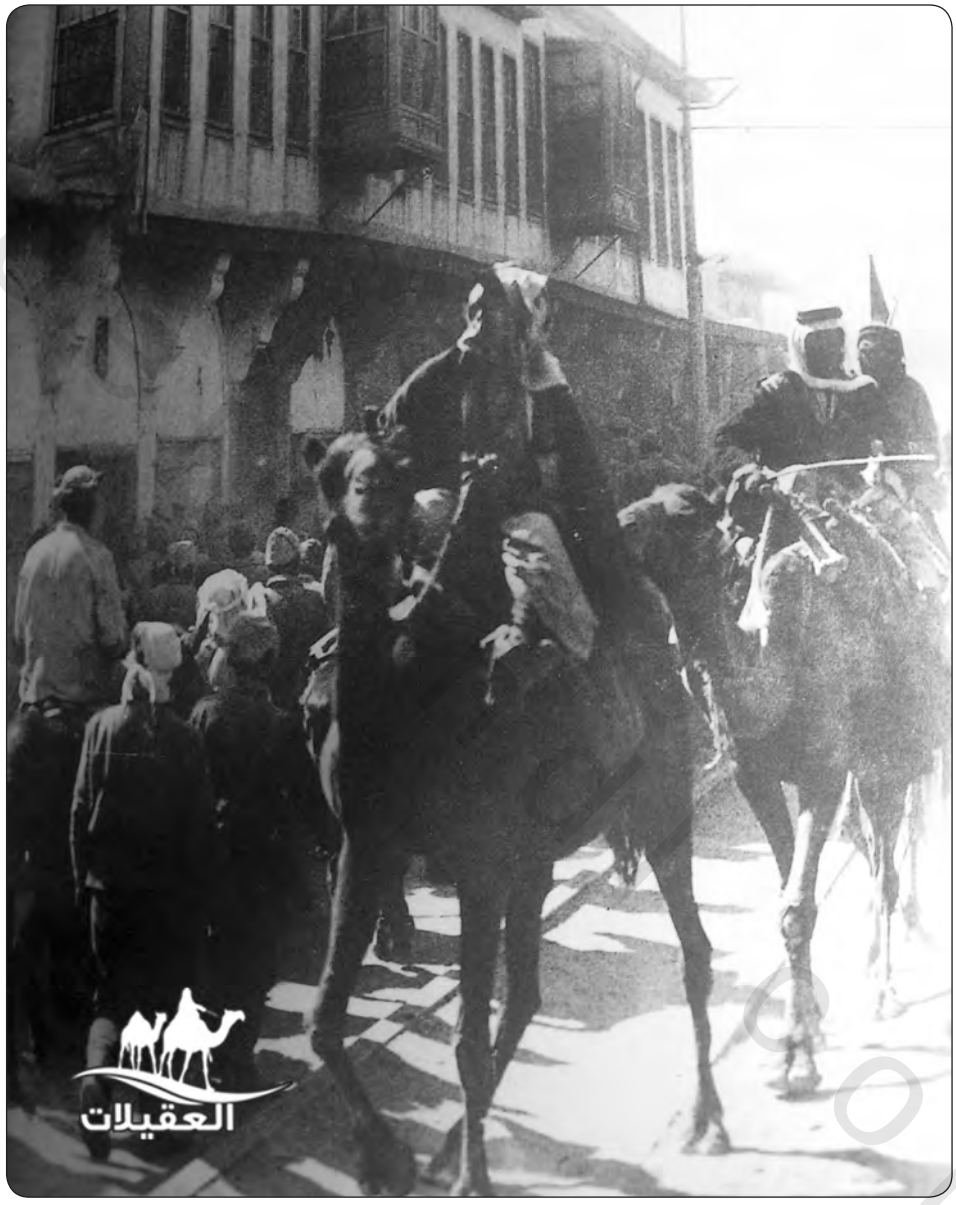

عقيل يمرّون بأحد الشوارع في دمشق.

التاسع: سوق الأردن.

الأردن هو الواسطة بين فلسطين والشام، فلا بد لمن أراد الذهاب من الشام إلى مصر أو السودان أو فلسطين أو من مصر للعراق أن يمر على البلدان الأردنية. ولأن جلّ رحلاتهم تجارية، فإنهم لا بد أن يسوّقوا بضاعتهم فيها، ويشتروا بحسب جودة السوق ورداءته. من هذا المنطلق أصبحت أسواقها مهمة، ولا بد من عبور الغور، وقطع نهر الأردن، مع أماكن ضيقة لا يعرفها إلا القليل منهم، ويسمى من يقوم بهذه المهنة المعدي والجمع معدية. ومن أشهر أسواقها:

عمان، والزرقاء، وأربد، والرمثا، والبلقاء، والكرك، ومعان، والعقبة، ورأس العين، وصويلح. وتنسب هذه البلدة إلى أحد (العقيلات) وهو (صالح الرميان)، أنشأها عام ١٣٣٠هـ.

(العقيلات) يجتمعون في الأغوار بالأردن في شونة لابن عدوان سوق يجلبون عليه (العقيلات)، ويبيعون على بعض، وإذا جمعوا الإبل يذهبون بها إلى مصر.

(العقيلات) يشتّون بالغور، فكل واحد له شراع وخويا.

obeikandl.com

رأس العين شرق عمان.

سوق عمان للمواشي.

سوق الكرك للمواشي.

سوق الإبل شرق مدينة عمان بالأردن عام ١٣٤٠هـ.

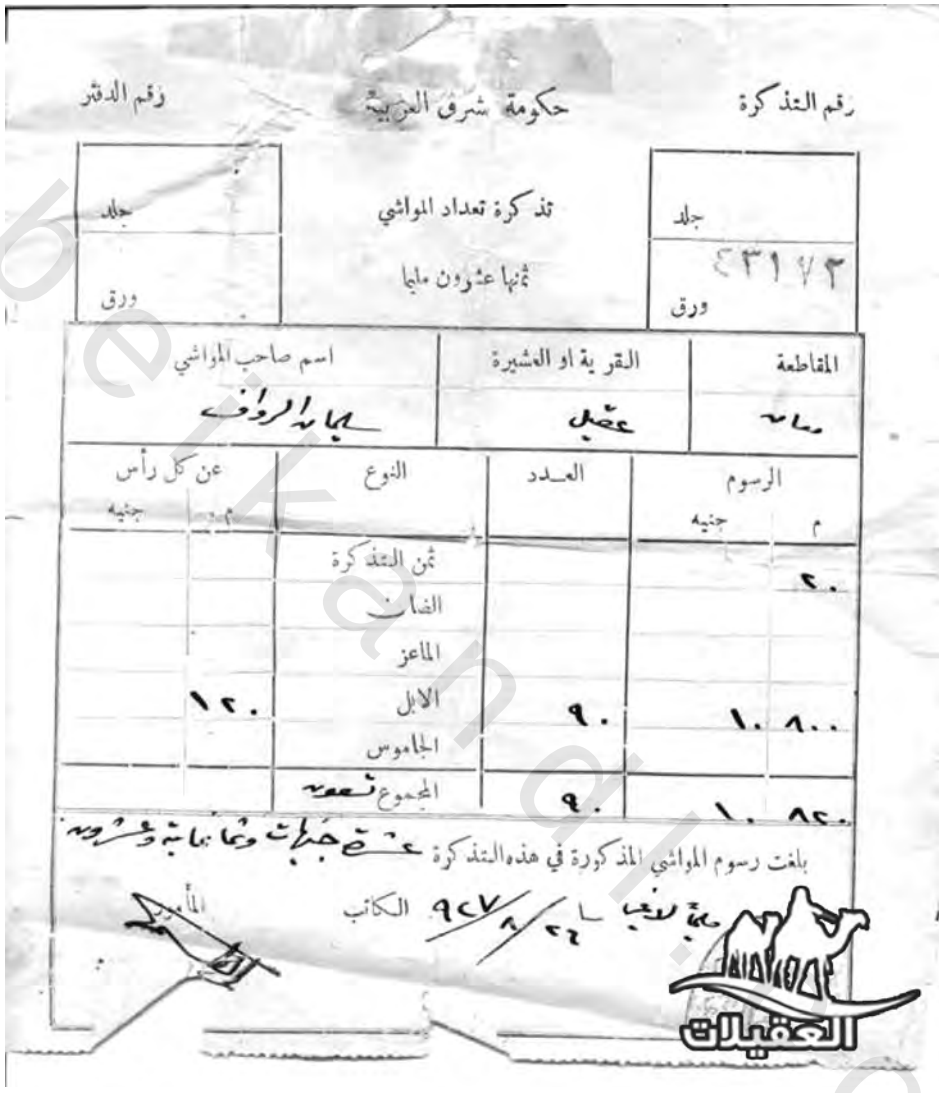

رقم التذكرة
حكومة شرق العربية
رقم الدفتر

جلد
ورق

تذكرة تعداد المواشي
ثمنها عشرون مليما

جلد
٤٣١٧٣
ورق

المقاطعة	القرية او العشيرة	اسم صاحب المواشي
[illegible]	عقيل	[illegible] الرواف

الرسوم م	الرسوم جنيه	العدد	النوع	عن كل رأس م	عن كل رأس جنيه
	٢٠		ثمن التذكرة		
			الضأن		
			الماعز		
	١٠٨٠٠	٩٠	الابل	١٢٠	
			الجاموس		
	١٠٨٢٠	٩٠	المجموع نعمه		

بلغت رسوم المواشي المذكورة في هذه التذكرة عشر جنيهات وثمانية وثمانون

الكاتب

تذكرة (رسوم) تعداد المواشي من قبل حكومة الأردن للعقيلي سليمان الرواف عام ١٩٢٧م[1].

(١) من أرشيف الأستاذ رواف الناصر الرواف.

رقم التذكرة: ١٥٧٠٤ جلد ورق
امارة شرق الاردن
تذكرة تعداد المواشي
ثمنها عشرون ملا
رقم الدفتر: جلد صحيفة

المقاطعة	القرية او العشيرة	اسم صاحب المواشي
الجيز	طابر سعيد	محمد الصالح الرسيني

الرسوم والغرامات: مل	الرسوم والغرامات: جنيه	المواشي: المعدودة بموجب البيان المؤرخ في: العدد	المواشي: المكتومة بموجب الضبط المؤرخ في: العدد	نوعها	عن كل رأس مل العدد
				المعدود المكتوم ضان	
				المعدود المكتوم ماعز	
٤٤٠		٣		المعدود المكتوم إبل	١٢٠
				المعدود المكتوم جاموس	
				عن التذكرة	
٤٤٠		٣		المجموع	

بلغت الرسوم مع الغرامات ـــــ وماتة واربعون ملا
في ٢٩/٩/١٧ سنة
المختار او شيخ العشيرة — الجابي

اخطار ١ — اذا قصر صاحب المواشي في تنظيم البيان تعتبر مواشيه مكتومة
٢ — يجب ان يحتفظ راعي المواشي بهذه التذكرة الى ان تستبدل من قبل لجنة التفتيش
٣ — اذا اراد صاحب المواشي ان يرسل بعد التعداد قسما من حيواناته المعدودة الى جهة اخرى عليه ان يطلب الى لجنة التعداد ان تصدر تذكرة افراز لذلك القسم
٤ — على كل شخص ان يأخذ تذاكر متعددة باسمه اذا تعددت لديه الرعاة

٥٥١ الوطنية ٢٣ / ١٢ / ٩٣٧ ٢٥٠

(تذكرة تعداد المواشي) ضريبة مرور بالأراضي الأردنية. للعقيلي محمد صالح الرسيني لعام ١٩٣٩م»[1].

(١) من أرشيف الأستاذ: حمد بن محمد الرسيني.

العاشر: سوق فلسطين.

كانت أسواق البلدان الفلسطينية محلاً للعقيلات لتصريف مواشيهم هناك، ولموقعها الجغرافي ومناخها الجميل وكثرة القرى والمزارع فيها، أصبحت لأسواقها خصوصية، ومن أشهرها القدس؛ لأنه من الأماكن المقدسة، وتكثر الهجرة إليه وزيارته، ومما زاد من أهمية أسواق فلسطين كونها فاصلاً بين الشام ومصر، حيث لا يستطيع أحد التنقل بينهما دون المرور على البلدان الفلسطينية.

ومن أشهر أسواقها: القدس، ونابلس، ويافا، واللد، وغزة، ودير البلح، وخان يونس، وبئر السبع وطولكرم، وأريحا، ورام الله، والرملة.

قال العقيلي الطويان يخاطب صالح الوهيبي عام ١٣٢٥هـ، وهو في سوق يافا[١]:

يا الوهيبي وشلون سوقك بيافه — حنّا بغزة سوقنا نايم نوم
ودي بنقص الزمل لوهي حيافه — مير حنّا بديرة ما بها قوم!!

الزمل: الجمال، حيافه: السرقة، ما بها قوم: أي ليس بها أعداء من غزاة ولصوص.

وسوق السبع من الأسواق الكبيرة في جنوب فلسطين، وفيه تجمعات للعقيلات. يقول أحد الشعراء، وقد جاء العيد، وهو في بئر السبع، ولم يبع إبله:

كل معيد ومستانس — وانا بسوق السبع عيدي
الإبل ممهونة الخامس — أسوقها وقعدت بيدي

ممهونة الخامس: تقال للذم، والمعنى أنها مهانة حتى جدها الخامس، وقعدت بيدي: أي بقيتْ بيدي لم يشترِها أحد.

(١) سمعت الرواية من الشيخ (عبدالعزيز المعتق) - حفظه الله - راعي العريمضي عند زيارتي له في منزله عام ١٤٣١هـ.

openkanar.com

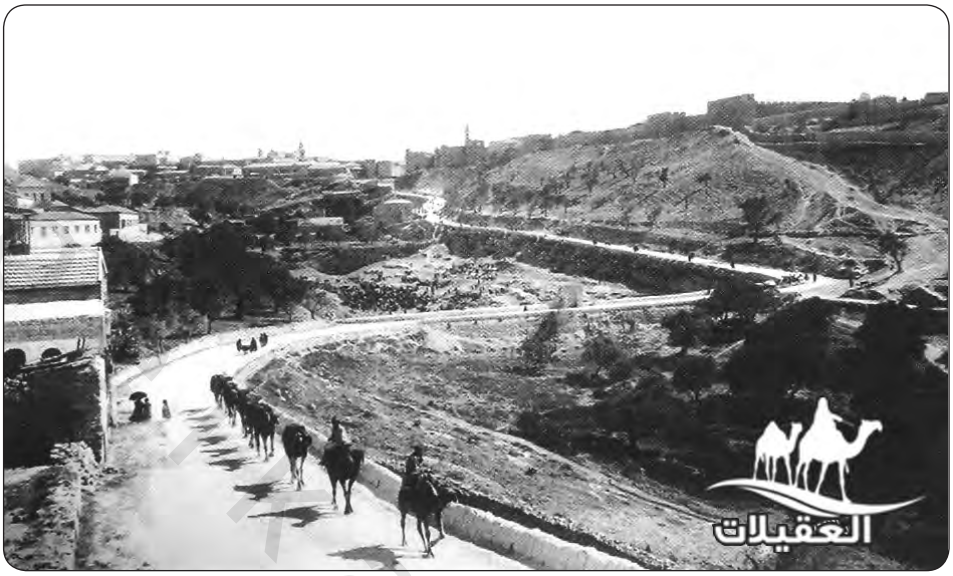

القدس عام ١٩٠٠م للمصور الأمريكي كولوني.

ساحة المهد في بيت لحم عام ١٩١٠م، وفيها يبيع (العقيلات) إبلهم وخيولهم.

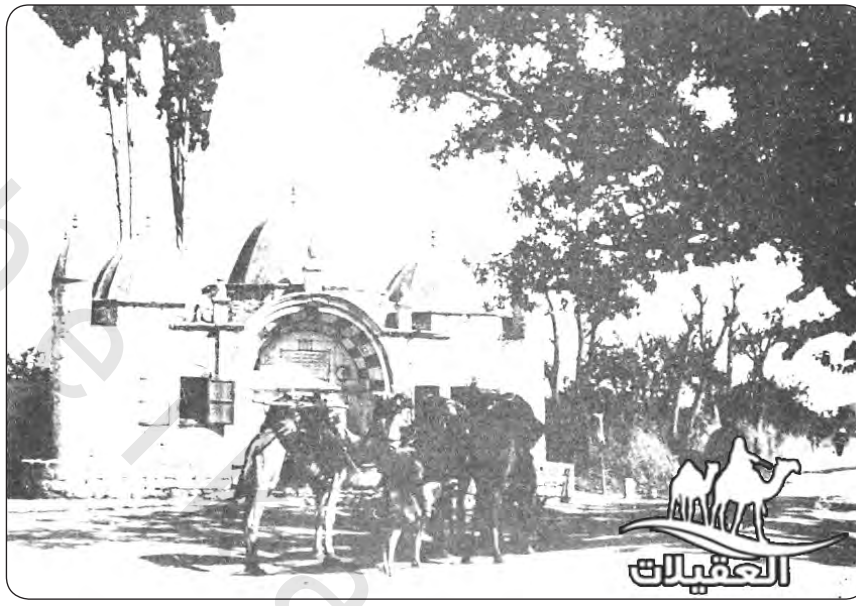

بئر طبيثة شرق مدينة يافا من موارد عقيل في فلسطين.

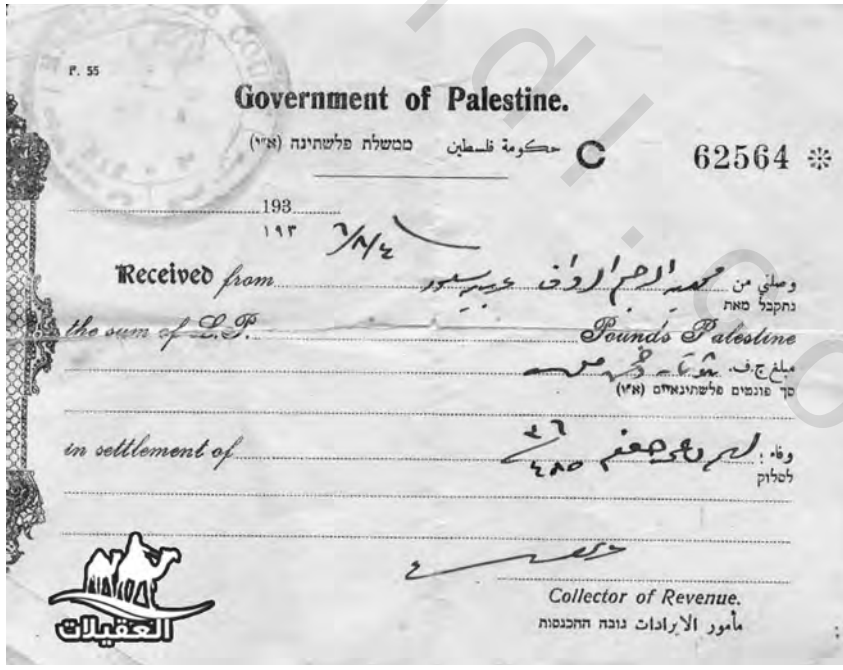
P. 55

Government of Palestine.

ממשלת פלשתינה (א"י) حكومة فلسطين C 62564

193 ١٩٣ ٦/٨/٤

Received from وصلني من محمد الرحمن الرواف عبد سور نحكبل مأة

the sum of L.P. Pounds Palestine

مبلغ ج.ف. סך פונמים פלשתינאיים (א"י)

in settlement of وفاء لحساب جعفر ٤٨٥ ٤٦ للطلوق

Collector of Revenue.

مأمور الايرادات נוגה התכנסות

حوالة من محمد العبدالرحمن الرواف في فلسطين عام ١٩٣٦م.

صورة فسح صحي
لبعض المواشي الخاصة
بأمير عقيل محمد الأحمد
الرواف

and Receipt

תעודת בריאות וקבלת כסף

GOVERNMENT OF PALESTINE.
حكومة فلسطين ממשלת פלשתינה (אי)

№ 18459

DEPARTMENT OF AGRICULTURE — VETERINARY SERVICE.
دائرة الزراعة والغابات — قسم الطب البيطري מחלקת החקלאות — השרות הוטרינרית.

Receipt for fees collected under Rule 15 of the Animal Quarantine Rules, 1931 and Rules 5 & 6 of the Animal Quarantine (Amendment) Rules, 1931.

وصل عن رسوم مستوفاة بمقتضى النظام ١٥ من انظمة الحجر الصحي على الحيوانات وانظمة ٥ و ٦ من انظمة الحجر الصحي على الحيوانات (المعدلة) لسنة ١٩٣١

קבלה בעד מסים שנגבו עפ"י תקנה 15 מתקנות הסגר של בהמות, 1931, ותקנות 5 ו־6 מתקנות הסגר של בהמות (תקון) 1931.

Name and address of owner — اسم وعنوان صاحب الحيوانات — שם הבעל וכתבתו

Number and kind of stock — عدد وجنس الحيوانات — מספר וסין הבהמות

Country from which introduced — البلاد الواردة منها — הארץ שבמנה הוכנסו

Date of entry ٢٥/٩/٣٠ تاريخ الدخول — Date of discharge ٢٥/١٠/٣٠ تاريخ الخروج — תאריך היצ'אה מהחסגר

Fees collected: L.P. ٠٠٦ Mils. Pounds Palestine — الرسوم المستوفاة: مل ٦٠ ج ف ليرات فلسطينية — המסים שנגבו: מיל לאי לירות פלשתינאיות (אי)

Signature or thumb mark of owner — امضاء او علامة ابهام صاحب الحيوانات — חתימת או סימן הבהן של בעל הבהמה

							L. P. ج ف ليرات לאי	Mils مل מיל
for (a)	cattle,	horses,	Mules,	Donkeys,	camels,	swine,	at **40** mils	
(أ) عن	أبقار	خيل	بغال	حمير	جمال	خنازير	على حساب ٤٠ مل	٥٦
(א) עבור	ראש בקר	סוסים	פרדות	חמורים	גמלים	חזירים	ב 40 מיל	
for (b)	sheep,	goats,					at **20** mils	
(ب) عن	خراف	ماعز					على حساب ٢٠ مل	
(ב) עבור	כבשים	עזים					ב 20 מיל	
for (c)	Unweaned	calves,	foals	camels,	swine		at **20** mils	
(ج) عن	غير مفطومة	عجول	أمهار	جمال	خنازير		على حساب ٢٠ مل	
(ג) עבור	שפרים נגמלו	עגלים	סיחים	גמלים	חזירים		ב 20 מ"ל	
for (d)	Unweaned	lambs,	kids,				at **10** mils	
(د) عن	غير مفطومة	حملان	جداء				على حساب ١٠ ملات	
(ד) עבור	שפרים נגמלו	שלאים	גדיים				ב 10 מילים	
for (e)	Poultry						at **3** mils	
(ه) عن	طيور						على حساب ٣ ملات	
(ה) עבור	עופות						ב 3 מילים	
							at **1** mils	
							على حساب ١ مل	
							ב 1 מיל	

or (f) ____ animals detained after the expiry of the period of quarantine for ____ at **50** mils per diem
عن (و) ____ حيوانات محجوزة مدة ____ ايام بعد انتهاء مدتها في الحجر الصحي على حساب ٥٠ مل عن كل يوم
ב חבות שנעצרו אחרי גמר תקופת החסגר ל ____ ימים ב 50 מיל ליום

Total
المجموع
סיה

العقيلات

It is hereby certified that the stock described above and released from quarantine have undergone the prescribed period of detention and were found on examination free from disease.

اشهد بان الحيوانات المذكورة اوصافها اعلاه والتي احل سبيلها قد اكملت مدتها القانونية في الحجر الصحي ووجدت لدى فحصها خالية من المرض

בזה הנני מעיד שהבהמות המתוארות לעיל ואשר הוצאו מהחסגר נמצאו בו במשך התקופה הדרושה ובשעת הבדיקה נמצאו בלתי נגועות בכל מחלה שהיא.

Quarantine Station — محجر الحيوانات الصحي — תחנת הסגר

Date ٢٥/٩/٣٠ التاريخ — התאריך

Inspecting Officer.
امضاء المفتش المنتدب
חתימת הפקיד הבודק

الرسوم المستوفاة للفسح الصحي للمواشي الخاصة بأمير عقيل (محمد الأحمد الرواف) في تاريخ ١٩٣٥/٤/٣٠م.

الحادي عشر: سوق مصر.

لقد كانت مصر من أفضل الأسواق التي يروج (العقيلات) فيها مواشيهم الآتية من الجزيرة العربية والبلدان الأخرى في فصل الشتاء، وفي فصل الصيف يجلبون الإبل من السودان إلى مصر لتوافر نهر النيل من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، ويرجع ذلك إلى كثرة سكانها، ومرور نهر النيل بأراضيها، وكثرة أراضيها الزراعية، ما جعل القوة الشرائية عندهم قوية، وقد استوطن بعض (العقيلات) في البلدان المصرية إلى يومنا هذا، وأصبحوا وكلاء لكثير من الشركات، وخصوصًا المواشي.

ومن أشهر أسواق البلدان المصرية: بلبيس، والزقازيق، والمطرية، والمرج، وحلمية الزيتون، والصالحية، وأبوحماد، وأبوكبير، وكفر نصار، وإمبابة، والإسكندرية، والقاهرة، ةكرداسة، والجيزه، والعريش، وشبين الكوم.

سوق إمبابة، ويظهر في الصورة من اليسار (محمد) بن العقيلي عبدالعزيز بن حميدان الوهيبي.

استعداد عقيل لتعدية إبلهم بالمعدية عبر قناة السويس عام ١٣٤٠هـ.

كان العقيلي الشاعر (سليمان بن عبد الرحمن السمحان) في سوق بلبيس بمصر واقفًا يرقب حركة السوق، فوقع بصره على فاطر (ناقة مسنة)، فتفحصها جيدًا، ولسبب ما لم يتمكن من شرائها، فاشتراها جزار، فساقها أمامه، فأخذت تحنّ، وكأنها تستنجد بالشاعر، وتطلب منه إنقاذها من الذبح، فقال هذه الأبيات:

يا ونتي ونة الفاطر ... اللي ببلبيس مجلوبه
ما الومها دمعها قاطر ... يوم الجزازير صكوا به
العكرتة موسهم شاطر ... يا سرعهم يوم قالوا به
حنت وحن الهوى العاطر ... من ضامرٍ دك بجنوبه
يا ليت ما اثارت الخاطر ... ليت الجلاليب عيوا به[1]

الفاطر: الناقة المسنة، قاطر: يذرف، الجزازير: جمع جزار، صكو به: أحاطوابها، العكرتة: جمع عكروت، وهو الجزار بلهجة أهل بلبيس، موسهم: سكينهم، شاطر: حاد،

(١) سليمان النقيدان: من شعراء بريدة، ج ٢، ص٩٧.

يـا سرعهـم قالوا به: مـا أسرعهم ذبحوهـا، وسلخوهـا، وقطعوها، دك: أصـاب، الجلاليب: الباعة، عيوا به: رفضوا بيعها.

سـوق الجيـزة: مـن الأسـواق الكبـيرة في مصـر. قـال الشاعرالعقيلـي صالح محمد الوهيبي، حينما كان جالسًا مع (العقيلات) في السوق، وكان يبيع على جزاري الجيزة الإبل بالآجل، ما يجعلهم يتأخرون عن السداد، فقال:

الرابح اللي ما سـكن بالدقـي ولا يعـرف أسـواق بـر الجيـزه
ولا قال للجزار عطـن حقـي يعطيك عن خمس الجنيهات بريزه[1]

والدقي: أحد أحياء القاهرة.

سـوق (إمبابة): من الأسواق الكبرى التي يتجمع فيها (العقيلات) وكبارهم الذين استوطنـوا مصـر لتجارة الإبل والخيل. يقول أحد الشعراء، عندما سمع صوت القطار، ولم يأتِه أخبار عن أهله:

حـنّ قلبي حـنّ بـابـور الحـديـدي من محطـة مصـر لين اسكندريه
الحليسـي تـاجـر قـوة حـديـدي أتمـنـى مـرة يـأمـر عـلـيـه
ضاق صدري يوم أنا شفت البريدي مـا مـعـه لي مـا يـهـوّنـه عليه
أسمع الأخبار لو هي من بعيدي في خطـوطٍ ليتهـا تقـرا عليه!

حنّ قلبي: تألم، وتحسر، بابور: القطار، الحليسي: أحد تجار (العقيلات).

(١) من ذاكرة الشيخ معتق المعتق راعي العريمضي عند زيارتي له في منزله عام ١٤٣٠هـ.

opelkanal.com

الثاني عشر: سوق السودان.

كان للـ (عقيلات) دور مهم في ربط التجارة بين السودان ومصر والجزيرة العربية وإنعاش الحراك الاقتصادي فيها، ولقلة موارد المياه في الجزيرة العربية وصحاريها القاحلة في فصل الصيف كان (العقيلات) يقصدون السودان ومصر صيفًا؛ لتوافر المياه فيهما، إذ يمتدان على ضفاف نهر النيل من أقصى جنوب السودان وحتى مصب النهر في شمال مصر بالبحر الأبيض المتوسط، ونظرًا إلى أن التجارة التي يركز عليها (العقيلات) أكثر من غيرها هي تجارة الإبل، حيث جعلت توجههم لتلك الأراضي أكثر لوجود الإبل والمواشي. كان (العقيلات) يجلبون الإبل من شمال كردفان، وهي مدينة تقع في غرب السودان تتميز بتوافر المياه والمراعي الطبيعية، ومن مدينة (النهود) بالتحديد التي سميت بهذا الاسم نسبة لجبال (النهديات) التي تقع في شمال المدينة، وهي تُعدّ موطن قبائل الحمر، حيث يتمركز فيها أكبر سوق للإبل بالسودان، الذي يُعدّ نقطة التقاء تجار الإبل من مختلف البلدان، ولا يزال سكان النهود يذكرون أسماء وأوصاف اعقيل الذين كانوا يقصدون سوق الإبل، مثل: الحجيلان، والصمعاني، وأبابابطين، والعجلان، والحسين، والحسون، وغيرهم الكثير، حيث إنهم شهدوا لعقيل بكرم أخلاقهم ونزاهتهم في معاملاتهم بالبيع والشراء.

وهناك أسواق خارج النطاق العربي، سوق الخيل بمدينة بومباي بالهندعام ١٣١٠هـ ووجود (العقيلات) فيه.